

— ١٥٨ —

سينهى الخبر إلى سكان العزبة . وضحك الرجل الطيب وقال :
— عال .. عرفت منزلتي عندكم .
ثم ضحك وأردف : حتى لو كنت مت فإنني سأعيش في قلوبكم
الطيبة .. عال .. وهل في الدنيا أجمل من هذا ..؟
واغرورقت عيناه بالدموع ، كأن ضعف الإنسان قد لحقه لأنه تذكر
أنه لم ينجب ، وإن كان كل أهل « العزبة » أبناءه .
وكنت واقفا أراقبه . كنت أحب ثوبه الأبيض وشعره الناصع كأنه
زيد البحر أو رغوة الصابون .. نعم .. وكنت أتمنى أن أكون مثله .
وفي صباح اليوم التالي كانت أعمال التعمير تصلح كل ما أفسدته
النار ، وابتسامة الحاج ربيع تشجع العاملين .